من أنواع التماسك النصي

(التكرار ، الضمير ، العطف)

أ. م مراد حميد عبد الله
جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم اللغه العربية

من أنـــواع التماســـك النـــــصي (التكرار ، الضمير ، العطف) :

مدخل:

لعل من أبرز ما يميز النص بشكل عام هو تناسق بنيته الشكلية(Formal structure)، فالنص اللغوي كما هو معروف مركب من عدة كلمات متراصة في فقرات لتجعل من النص وحدة واحدة محكومة بقوانين بناء تماسكية ، فحين نلاحظ غياب أحد هذه القوانين أو الخصائص المميزة – وهو ما يمكن أن نسميها بوسائل التناسق (Cohesive ties) – فأننا نجد النص المقروء أو المسموع مجرد كلمات مصفوفة بعضها إلى جنب بعض من دون أن تنتج دلالة ، لذا فقد توجه الباحثان إلى الوقوف على أنواع تم تحديدها من هذه الوسائل التماسكية أو الربطية طبقا للتتبع الخطي داخل النص ولتكون مدار البحث والتمحيص ، فما كان اختيارنا إلا ان وقع على ثلاث من هذه الوسائل وهي (التكرار – الضمير – العطف) لما تشكله هذه الأنواع من أهمية كبرى في تناسق الترابط البنائي (Structural Correlation)بين الكلمات ، والبناء الترابطي هو علاقات سياقية تربط بين عناصر سابقة ولاحقة وهذا ما أسميناه بالتناسق الفني .

لقد اتجه الباحثان في دراستهما هذه إلى الوقوف عند كل نوع من هذه الأنواع التي تم تحديدها ودراستها ،ومن ثَمَّ تم تطبيقها على نصوص مختارة من النص السماوي (القرآن الكريم) لتكون بذلك – الدراسة - جامعة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، فالقران تحكمه روابط كثيرة وبه من الإعجاز البياني الشيء الكثير ، فكان مجالا خصبا لتطبيق الأنواع التي اخترناها في هذه الدراسة (التكرار – الضمير – العطف)

- التماسك النصي(المفهوم ، الأهمية ، والأنواع)
- مفهوم التماسك :

تُكوَّن بنيـة الخطـاب الشـكلية مـن مجمـوع الكلمات المستقلة بذاتها، فنظام الكتابة في العربية يحكمــه نظــام التقطيــع النصــي(Textual Partition System) المستقل بعضه عن بعضٍ – أي كلمات متباعدة تركب وفق نظام البناء العام- وتتخذ لها ترتيباً أفقيا مما يجعل النص اللغوي يعتمد بعضه على بعضٍ في الوصول إلى الدلالــة النهائيــة، بمعنــى أن العناصــر اللغويــة تتداعى في طلب عناصر أخرى وتكوِّن معها نصاً يفيد المخاطب دلالةً وإعلاما بأمر معين، فلا بدَّ من وجـود نظـام داخلـي يحكـم هـذا الترتيـب مـن حيـث كيفية تناسقها وكيفية تحديد نوع الرابط الذي يقوم بدور أساسي في وصول النص إلى غايته الدلالية بـإعلام المخاطـب أمـرا معينـاً علـى شـكل سلسـلة كلاميـة متكونـة مـن عناصـر لغويـة ثـم مـن جمـل مركبة أو من فقرات و نصوص.

يهدف المتكلم ((الباث)) عند تشكيل نص لغوي إلى إرسال رسالة قد تحتوي هذه الرسالة على معلومة يجهلها المخاطب أو ينكرها، وهو ما عرف عند اللغويين والبلاغيين بالأسلوب الخبري وقد تعبر تلك الرسالة عن انفعال أو شعور القائل تجـاه أمـر معـين، وهـو مـا يوضـحه المخطـط الآتي[١]:

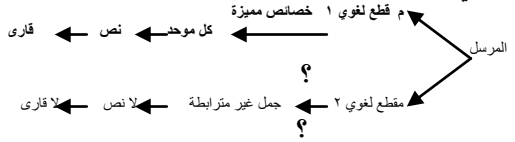

فغيــاب الخصــائص المميــزة أو وســائل التناسق –كما يسميها الباحث - في داخل النص المقروء أو المسموع تجعله مهترءاً- مجرد كلمات لا يحكمهـا نظـام داخلـي ((فلـيس معنـى الجملـة مجموع المفردات التي تتألف منها بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين حسب قواعد لغويــة محــددة))[٢]، فمـن الضـروري أن تتـوفر وسائل أو عناصر تساهم في بناء الترابط البنائي بين الكلمات وهذا يتوقف على أن يكون للكلمات فـي داخـل التركيـب علاقـات سـياقية تـربط بـين عناصـــــر سابقـــــة ولاحقـــــة وهـــذا

مـا يـــــسمى بالتـــــماسك النصـــــي (Textual Coherence) أو التناسق الفني للكلمات ((فالتناسق يعني تتابع الألفاظ وتداعيها وتولـد اللفظـة مـن غيرهـا ... إن المعـاني تبعثهـا الألفـاظ إلـى الوجـود فـي صـيغة تعبيريـة وتثبـت

معالمها بجلاء ووضوح الوحدة التركيبية التي تقوم على أساس النظم وتدع المعاني متداعية واحدة تلو الأخرى... فالتناسق بين المعاني يعني الاستجابة الفنية للعمل الفكري والنفسي))[٣]

فالتناسق يحكمه مستويان:

أحدهما: إفراد الكلمات التي يجب أن تنساب وتتناسق صوتياً وموسيقياً وإبعاد كل ما يخل بذلك.

وثانيهما: تناسق المعنى الدلالي من حيث التسلسل الزمني أو الحدثي لتركيب الجمل. وهذان المستويان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فمن اجل إنشاء نص متماسك وقوي يجب توفر هذين الشرطين، فالتماسك في مفهوم أهل اللغة هو الشد أو الربط فـ((المُسْكُ و المُسْكَةُ ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب، وقيل ما يتبلغ به منهما، وتقول أمسك يمسك إمساكا، وفي حديث ابن أبي هالة في صفة النبي(ﷺ): بادنٌ متماسكٌ أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخيه ولا منفضجه أي انه معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضاً))[٤]

وقد يستبدل التماسك في اللغة بالربط لاتحادهما وإمكانية إبدال أحدهما مكان الآخر، فالربط في اللغة من ((رَبَطَ الشيء يربطه ويربطه ربطاً فهو مربوط ورَبِيط شدَّه))[٥]، حتى إننا نقول في تعريفنا للتماسك أحيانا بأنه ربط الكلمات بعضها مع بعض حتى تكون نسيجاً متلاحماً من الكلمات تحكمه علاقات لفظية ومعنوية، فهو ((مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء ممزقة لا رابط بينها))[٦] لذا يجب أن نركز في دراستنا هذه على مواضع التماسك بين الجمل داخل الخطاب والعناية بمراكز الربط في التركيب، وهذه الروابط ما هي إلا علامات على علاقات الربط الخطي في الجمل.

- <u>أهمية التماسك النصي :</u>

نستطيع أن نحصر أهمية التماسك في أمور منها [٧] :

١- الإفادة
٢- الوضوح
٣- أمن اللبس
٤- عدم الخلط أو ثبات عناصر الجملة.

إذ من خلال ذلك يمكننا أن نعد التماسك النصي داخل الخطاب من ((عوامل استقرار النص ورسوخه ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص بمعنى عدم تشبث الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص))[٨]، وعليه يمكن الاستناد إلى أن أغلب التعابير العربية - ومن ضمنها كلام الله ﴿ ﷻ ﴾ بوصفه أعلى مراتب التعبير- يحكمه هذا المبدأ إذ نجد الكلمات ترتبط الواحدة بالأخرى وتدعوها إليها، فغالباً ما نجد في النص القرآني- على سبيل المثال لا الحصر- الصلاة مقرونة بالزكاة، والفحشاء بالمنكر، فمن المستحيل اقتران لفظ (الأمر بالمعروف) بلفظ (الخمر)، فالصلاة يدعو حقلها الدلالي مجموعة من الألفاظ ويرفض أخرى [٩]، والسؤال الذي يُطرَح هنا هو: ما هي الصفات التي تحدد تماسك النص لغوياً؟

إننا ندرك مدى ترابط النص أو تماسكه عبر عوامل داخلية وأخرى خارجية (تتمثل بالمتكلم والمخاطب والبيئة المحيطة بالكلام)، فالرسالة التي يطلقها شخص ما تحمل كل خبراته الماضية والحاضرة فضلاً عن بنائها القواعدي المتماسك إذ تحتوي كل جملة من جمل هذه الرسالة على رابطة أو أكثر يربطها بما يسبقها أو ما يلحقها [١٠]، ولذا يجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها لكي تكوِّن نصاً متماسكاً [١١]، وهي تنشأ وسط حدث تواصلي خاص يؤثر في تحديد دلالة النص إذ أن ((كثيراً ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين)) [١٢]

والمتلقي بوصفه مشاركاً في إنتاج دلالة النص - لأنه في الأساس لم يكتب إلا لمتلقٍ سواء أكان حقيقة أم خيالاً - يؤدي دوره أيضا في بيان المعنى لأن النص لا يتحقق وجوده إلا من خلال القارئ، فهو الذي يميز طبيعة المتكلم وطبيعة النص والوسائل المستعلمة في الخطاب وسياق التأليف [١٣].

وقد حدد هايمز الخصائص الضرورية في العملية التواصلية بـ[١٤]: (المرسل، المتلقي، الحضور، الموضوع، المقام، القناة، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، الغرض)

وأضاف بأنه ((ليست كلها – أي هذه الخصائص- ضرورية في جميع الأحداث التواصلية)) [١٥] إذ قد لا تؤدي بعضاً من هذه الخصائص أي دور في عملية التواصل هذه.

- <u>أنواع التماسك النصي:</u>

ينقسم التماسك إلى نوعين هما :

- أحدهما : ما يسمى بالتماسك الشكلي الذي يكون ظاهراً محسوساً داخل التركيب ولولاه لما أصبح الخطاب

- القرآني جملاً متلاحمة متراصة ، وهذا النوع يتميز بكثرته داخل النص، لأننا لو اقتصرنا على مجموعة روابط محددة لاختل النظام العام للكلام وحصل الخلل والنفور منه لذلك تعددت أنواعه

وتشعبت، فالتماسك الشكلي للنص يشكل قاعدة أساسية للتوافق الشكلي بين عناصر الخطاب.

- والنوع الآخر: هو ما يسمى بالتماسك المنطقي الذي يربط الكلمات أو الجمل أو الفقرات أو النصوص بعضها ببعض، فلا يقتصر التماسك بين العناصر على الأدوات الشكلية فحسب بل يعتمد أيضا على ما بين العناصر المختلفة في داخل الجملة أو الفقرة أو النص من علاقات متنوعة، فقد يكون بين الجمل على سبيل المثال علاقة سبب أو نتيجة أو غيرها، وان ضياع أي عنصر من هذه العناصر قد يؤدي إلى تفكك النصوص إلى عناصر لا رابط بينها أو قد يؤدي إلى غموض النص على أقل تقدير، وهو ما أكده عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلّق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك)) (١٦)

- <u>الروابط النصية:</u>

أن الروابط التي تحكم بناء النص في اللغة نوعان هما :

أ. روابط تركيبية إفرادية، وتكون بين الكلمات والصيغ داخل الجملة الواحدة وهو ما يعطينا جملة متماسكة دلالياً.

ب. روابط تركيبية جملية، وتكون بين الجمل والفقرات داخل التركيب النصي، فالنص بوصفه وحدة دلالية مترابطة الأجزاء(١٧) لا بدَّ له من روابط نصية (Textual Connectors) - وهي ما نحاول أن نوضحه في هذا البحث المقتضب- أو روابط منطقية(Logical Connectors فجملة: شربتُ الشمسَ عديمة المعنى لان ((علاقة التعدية بين ((الشرب)) و((الشمس)) غير مقبولة منطقياً))(١٨)

إن الروابط النصية بنوعيها: الإفرادية أو الجملية تقوم بدور رئيس يعمل على تماسك النص عبر الربط الكائن تارة ((بين الكلمات داخل الجملة ومرة يكون بين الجمل والتراكيب))(١٩) فالجملة مؤلفة من عدد من الكلمات تربطها روابط لتدل على ما في نفس المتكلم وكلاهما لا يمكنه أن يحقق غرضه من دون هذه الروابط أو تلك.

فالروابط التركيبية ما هي ((إلا وسائل لغوية تنسج الخيوط التي يتوسل بها الفكر في تنظيم عناصر عالم الخطاب عند الباث مركباً وعند المستقبل مفككاً))(٢٠)، فالتماسك بصورة عامة يعني وجود علاقات منطقية أو أدوات شكلية تسهم في الربط بين الكلمات الداخلة وبين النص والبيئة المحيطة له ، وهو يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة الواحدة وعلاقتها ببقية الجمل داخل النص، فالمعنى لا يتأتى من تراصف الكلمات كيف جاء واتفق بل يجب أن تتألف وفق قانون تراصف اللغة الذي يسهم في اكتمال الدلالة النهائية التي يستطيع متلقي النص عبرها من النفاذ إلى المعنى الرئيس للنص، ونحاول هنا في هذا البحث المقتضب أن نركز على أنواع الترابط الخطي في الخطاب القرآني مسلطين الضوء فيها على أبرز تلك الأنواع، وهي:

١- <u>التكرار(Repetition)</u>

يعد التكرار من أهم أركان التركيب اللغوي الذي يعطي الجملة فوائد جمالية وأخرى دلالية تساهم في رفع كفاءة التركيب لتغطي أكبر قدر ممكن من المعاني، فعلى الرغم من كونه قسماً قائماً بذاته وينتمي إلى المحسنات اللفظية التي تدخل في صميم التركيب فتزيده حسناً لفظياً، وتعطيه معنى إضافيا إلا أننا نجد بعضاً من الباحثين من ينكره ويرده مدعياً أنه لا فائدة منه وقد كفانا الزركشي عناء الرد عليهم إذ يقول: ((وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظناً أنه لا فائدة وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض)) (٢١)

إن تحميل النص اللغوي شحنات إبلاغية تضفي على الخطاب تأثيراً بارزاً يدور حول توجيه عواطف المتلقي وتسخيرها بشكل كامل، والمتكلم يسعى في هذا إلى تسخير كافة فعالياته الذهنية والعاطفية ومعرفة نقاط ضعف المتلقي ليتمكن من الدخول عبرها لئلا يعطيه فرصة لاستعمالها ضده فنجده يسبك نصه سبكاً وينسجه ولا يدع للمتلقي منفذاً واحداً، يقول الجاحظ: ((أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه أُفرِغ إفراغاً جيداً، وسبك سبكاً فهو ما يجري على اللسان كما يجري على الدهان)) (٢٢)

والتكرار بوصفه خصيصة أسلوبية مميزة تعمل على زيادة ترابط النص، فالمنشئ عندما يكرر صوتاً أو كلمة و عبارة في نص ما فإنما يعيد معها معناها، وهو لا يخرج عن معناه اللغوي، فالتكرار في اللغة من الكر وهو ((الرجوع...وكرر الشيء أعاده مرة أخرى...وكررت عليه الحديث إذا رددته عليه)) (٢٣)، فمن معناه اللغوي يتبين إن التكرار هو عملية إعادة جزء من أجزاء الكلام، وهذه الإعادة إما أن تكون باللفظ والمعنى أو أن تكون بالمعنى دون اللفظ وهو ما يساهم في إيراد التماسك

النصي داخل الخطاب من حيث الرجوع إلى الكلام الأول كلما أحس المنشئ بضرورة ذلك فالتكرار ((هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف)) [٢٤]على أن يكون ذلك وفق نسق رتيب وإلا فإن وروده عشوائياً يؤدي إلى الركة والملل.

- أقسام التكرار

يقسم التكرار إلى نوعين هما :

١- التكرار الجزئي(Partial Repetition) ويقصد به ما يتكرر في جزء صغير في نطاق الكلمة أو الجملة أو المقطع الواحد.

٢- التكرار الموضوعي (Subjective Repetition) و((يقصد به أن يتكرر الموضوع في مواقع معينة في النص ... ويرتبط هذا بالبناء الهندسي للنص إذ يتكرر الموضوع في النص فيكون بمثابة محطة يجتمع عندها الموضوعات المتنوعة)) [٢٥] وتفصيل ذلك ((هو أن يكون عنصر من عناصر النص مقدمة لعنصر آخر، وذلك كأن يكون تركيب ما مقدمة للتراكيب اللاحقة ... فالتماسك بين الكلمات هو الخطوة الأساسية في بناء الجملة، بل هو خطوة مهمة في بناء النص كله، فعدم وجود التماسك بين الكلمات تضيع الجملة ولا تسمى الجملة جملة)) [٢٦]، وتماسك التركيب داخل الخطاب هو ما انتبه إليه الجرجاني آنذاك وأشار إليه عند حديثه عن ملائمة الكلمات لمعانيها التي قبلها والتي بعدها، بقوله: ((فقد اتضح إذن اتضاحاً لا يدع للشك مجالاً أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك)) [٢٧] ، فالتماسك عبر التكرار يجعل كلمات الخطاب جزءاً لا يتجزأ، ويضفي على النص لوناً إيقاعياً مميزاً ومتناسقاً، فوظيفة التكرار ((هي الضم، والضم يعني ربط الشيء بما ضم إليه وفي هذا الربط يتحقق التماسك)) [٢٨] ، والتماسك بدوره لا يتحقق إلا إذا تحقق التناسب اللفظي وإلا ((فالتناسق يعني تتابع الألفاظ وتداعيها وتولد اللفظة من غيرها بحكم ما تملكه من حس قوي يمس ملكة الفن والذوق وتحث فيه تجاوباً عميقاً)) [٢٩].

وهذا الوجود الحسي لتركيب الخطاب شرط أساسي في برمجة تواصل الخطاب وارتداده من الباث إلى المتلقي وبالعكس، فالتكرار يقوم أساساً

على الاتساق الكلامي بين وحدات الكلام وفي الوقت نفسه تجده ينظم دلالة هذه الوحدات عبر توزيعها الأفقي، فالترابط الشكلي(Formal Structure) وعدم تفكك المعنى هما الركنان الأساسيان اللذان يحكمان تماسك النص في الخطاب، وهما وحدهما المسؤولان عن وحدة هذا النظام أو ذاك، والمحلل الدلالي(Semantic Analyze) يسلك طريقاً خطياً من بداية الخطاب إلى نهايته راصداً كل الظواهر التي تساعد في تهيئة الاتساق من حيث الإحالات والإشارات القبلية والبعدية وكل ذلك وصولاً إلى نص يشكل كلاً واحداً[٣٠]، وأما سبب اختيارنا للتكرار ركناً أساسيا من أركان التماسك فيرجع إلى أن ((إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة باللفظ نفسه أو بالترادف يهدف إلى تدعيم التماسك النصي وكذلك يوظف التكرار من اجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص)) [٣١].

والتكرار ((زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فانه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره ... وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك الأخرى)) [٣٢] ، فمن ذلك يمكن أن يحدد المتلقي طبيعة النص الدلالية ((لأن مفهوم التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضيفه القارئ على النص ونتيجة لأن تأويل النص من جانب القارئ لا يعتمد فحسب على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها هذا النص، بل يقتضي أيضا إدخال عناصر القراءة التي يملكها المتلقي ... كما أن العلاقات التي تقوم بين الجمل أو العبارات في متتالية نصية يمكن أن ترتكز على الدلالات وهي العلاقات الداخلية أو على الروابط بين العناصر المشار إليها أو المدلول عليها في الخارج)) [٣٣]، وعليه فلا نعجب أبدا من كون المعاني والدلالات الواردة في الخطاب القرآني مكررة بشكل فني لتعدد السياقات لأن في هذا التكرار التماسكي إشارة واضحة إلى الحقائق العقلية والمنطقية، وهذه الإشارة هي ضرورة تعليمية تظهر لنا حين نعلم أن الإنسان في فكره وعمله لا يتأثر التأثر المطلوب بالحوار العقلي والحجة المنطقية من أول مرة، بل يحتاج إلى تحويل ما يوجه إليه من الفكر من ميدان الشعور إلى ميدان اللاشعور إذ يصبح هذا الفكر ممتزجاً بأعماق الروح[٣٤]، فنحس عندها بأهمية التكرار كونه لبنة من لبنات تماسك عناصر الخطاب من حيث تجاذب الأفكار ودلالاتها على عظم الأمر المكرر فضلاً عن تأثيره النفسي على المتلقي من حيث توجيه الإنسان إلى الالتزام عبر تهيئة النفس في المرة الأولى والتأكيد عليها في الأخرى،

فالمتكلم يذكر عدة جمل متتالية، وبعد استرساله بالحديث يكاد المستمع أن يصل إلى نسيان ما قيل في أوله نجد المتكلم يعيد بعضاً مما قاله أولاً، يقول الزركشي: ((إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أُعيد ثانيا تطرية له وتجديد لعهده)) [٣٥].

فالقرآن الكريم اهتم بالجانب الفني و التناسقي مثلما اهتم بالجانب الدلالي فإلى جانب إعلام المخاطب بالقضايا الدينية والتشريعية وغيرها نجده يوظف عنصراً لا يقل أهمية، فقد اهتم بـ((الإثارة والتأثير وتحريك منبهات النفس واهتم بكل مظاهر التناسق بأسلوب العرض ليبرز في جماله الفني الرائع وليأخذ طريقه إلى النفس بطواعية النفس وانفتاحها، وأسلوب العرض في القرآن يأخذ أشكالاً متعددة لا حباً في التعدد بل تبعاً للموضوع)) [٣٦]

نجد في قصة النبي موسى (عليه السلام)-على سبيل المثال لا الحصر- ان معاني القصة ترد مكررة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ويعود ذلك إلى تركيز القرآن الكريم على الدلالات الإيحائية من اجل إبعاد شبح الملل وجعل المحادثة الواحدة تصور بعدة طرق مختلفة،

فتكرار ذكر النعيم مرات متعددة متباعدة في آيات الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل ساهم في تدوير ذهنية المتلقي لكي لا ينسى شيئاً من ذلك، فنجد هذا واضحاً ومنتشراً بين عدة مواضع من الخطاب منذ بداية خطابه -عز وجل- لهم في سورة البقرة إذ قال: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ ﴿البقرة: ٤٠﴾، فيكرر هذا التركيب بالجملة في موقع لاحق وباللفظ نفسه بعد عدة آيات[٣٧]، في حين نجده يذكر تفصيل هذه النعم وذكر نقضهم للمواثيق وسرد أحوال أممهم ثم يعيد هذا التركيب نفسه، فجاء التكرار بعد هذه المسافة الخطية الطويلة تذكيراً للسامع وبعثاً للحياة عبر جملة التذكير بالنعم مرة أخرى[٣٨] بعد أن تناسوها ((وقيل سبب التكرير أن الله لما ذكر التوراة وفيها الدلالة على شأن النبي عيسى(عليه السلام) والنبي محمد(صلى الله عليه وسلم) في النبوة والبشارة بهما ذكرهم نعمته عليهم بذلك وما فضلهم...فكل تفريع جاء بعد تفريع فإنما هو موصول بتذكير نعمة غير الأولى، وثالثة غير الثانية))[٣٩]، فالله سبحانه وتعالى استمر بتذكيرهم بنعمته عليهم لكن لم تكن النعم التي يذكرها واحدة بل تزداد في كل مرة ولكن استعمل الصيغة نفسها للتذكير بتلك الدلالة على أن النعم كلها لله سبحانه، فهذا التذكير شمل تذكير أسلافهم بما منه سبحانه على آبائهم، لأن ما أنعم الله سبحانه على أجدادهم كأنه أنعم عليهم فجاء تكرار صيغة التذكير في قوله تعالى﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿البقرة:٤٧﴾ تأكيداً للسابق وتمهيداً للاحق[٤٠]، فكان لتكرار هذه الآية وظيفة الربط بين ما تقدم من ذكر النعم وما يليها إعلاماً منه بإن النعم مستمرة عليهم، فجاء التذكير الأول مجملاً ثم تبعه التذكير الثاني مفصَّلاً((وبعد هذا عاد إلى التذكير بالنعمة بنوع من التفصيل فإن النعمة في الآية الأولى مجملة، والإجمال ينبه الفكر إلى الذكر في الجملة، فإذا تلاه التفصيل والبيان كان على استعداد تام لكمال الفهم فيكون التذكير أتم، والتأثر أقوى والشكر على النعمة أرجى)) [٤١].

في حين جاء التكرار الثالث في قوله تعالى﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿البقرة:١٢٢﴾ من السورة نفسها، فكان لهذا التكرار البعيد المسافة دليل ملموس على ((أنه لما باعد بين الكلامين حسن التنبه والتذكر والإعادة والتكرير إبلاغاً للحجة وتأكيداً للتذكرة)) [٤٢] فكان لهذا التكرار حجة على بني إسرائيل في تدوير الخطاب عليهم وجعله كأنه قطعة واحدة لا تكاد تخلو من التذكير لهم بالنعم التي أنعمها عليهم، فالتكرار

- إذن - يدعو إلى دعم التماسك النصي للخطاب من اجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة له[٤٣] ، فالتذكير لم يقتصر على خطاب الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل بل شمل أيضا تذكير النبي موسى(عليه السلام) لقومه، فقال تعالى على لسان موسى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿المائدة: ٢٠﴾ فنجد أن هذا التكرار أسهم بشكل فعَّال في تنبيه قوم بني إسرائيل على عظم هذه النعم والمراد بهذه النعم ((مجموع النعم التي أنعم الله بها عليهم وحباهم بها)) [٤٤].

واستمرت صيغة التذكير في الدوران فخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه عيسى (عليه السلام) مذكراً إياه بما أنعم عليه وعلى والدته، فقال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿المائدة١١٠﴾ ((اللافت للانتباه في تعامل المفسرين مع التكرير هو أنهم لم يكتفوا بتتبعه كوسيلة بها ترتبط أجزاء الخطاب بعضها ببعض بل اعتنوا إضافة إلى ذلك بدلالتها)) [٤٥]، ومن

جانب آخر نلمح – عند تحليلنا لآيات الخطاب القرآني- تكرار جملة ((اعبدوا الله ربي وربكم)) في أكثر من آية[٤٦]، إذ تتوزع في خطابه (عليه السلام) لقومه أثناء دعوته لهم في التوحيد وذكر الله وترك ما نهى عنه، ونلمحه أيضا في كل خطاب

يوجهه إلى قومه فكان حريصاً عليهم – على الرغم مما كان يلاقيه منهم- لذلك يكرر هذه الدعوة بين الفينة والأخرى لهدف دلالي ألا وهو التأكيد والتذكير أن ﷲ هو الإله الواحد الأحد الذي لا اله غيره وللتأكيد على انه عبد شأنه شأنهم فهو ربه وربهم في الوقت نفسه ((فهو أكد في إقراره بالربوبية لأنه ذكر على التفصيل فهو أبعد من الغلط في التأويل)) [٤٧] فنجد أن تقديم نفسه على قومه في كل آية وردت فيها هذه الجملة دلالة على أنه عبد ﷲ وتأكيد لهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿عمران: ٥١﴾ ((فأن قول – أي النبي عيسى ﴿عليه السلام﴾- أعبدوا الله ربي وربكم يدل على أنه عبد مربوب مثلهم))[٤٨] في حين أن((تكرار ربي وربكم أبلغ في التزام العبودية من قوله ربنا)) [٤٩].

ومن جانب آخر نلحظ كثرة دوران فعل القول بصيغة الأمر، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿آل عمران: ٦٤﴾ [٥٠] فهذا التكرار لفعل القول قد حقق ((التماسك النصي بين الآيات التي تدور حوله...فلغة الحوار من الأنماط المحققة للتماسك النصي)) [٥١] فتكرار لفظ القول وتدويره بين ثنايا الآيات يجعله نسيجاً واحداً لا ينفك المتلقي يخرج عن استمراره في التلقي لان النص لا يزال مستمراً والمعلومات لم تكتمل فيضطر المتلقي إلى المتابعة ((ان هذا الأسلوب من شأنه أن يشرك المتلقي للنص وذلك عن طريق إثارة فضوله لمتابعة تطور حدث النص)) [٥٢]، وهذا ما نلمحه في قصة البقرة من تكرار لفظ القول إذ نجدها مسبوكة سبكاً فلا نجد ثغرة واحدة للتفكك والابتعاد الذهني[٥٣] فهذا التكرار لفعل القول يشعرك بأن الكلام لا زال مستمراً أو متصلاً ببداية الموضوع، ومشعراً للمتلقي بان الخطاب مترابطاً بعضه ببعض بقرينة الحوار، قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿المائدة: ١١٠﴾ فهذا التكرار لكلمة (بإذني) لم يقتصر على هذه الآية فقط بل نلمحه في آية سابقة ولكن التكرار هناك لعبارة (بإذن الله)، قال تعالى:﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿آل عمران: ٤٩﴾.

فالتكرار في سورة (المائدة) له مقصد دلالي أختلف عن المقصد الدلالي الذي تضمنته الآية في سورة (آل عمران) ((ووجهه أن آية (آل عمران) إخبار وبشارة لمريم بما منح ابنها عيسى ﴿عليه السلام﴾وبمقاله ﴿عليه السلام﴾ لبني إسرائيل تعريفاً برساله وتحدياً بمعجزاته وتبرءاً من دعوى استبداد أو انفراد، أما آية (المائدة) فقصد بها غير هذا وبنيت على توبيخ النصارى وتعنيفهم في مقالهم في عيسى ﴿عليه السلام﴾ فوردت متضمنة عدَّه سبحانه أنعامه على نبيه عيسى ﴿عليه السلام﴾)) [٥٤].

فالنبي عيسى﴿عليه السلام﴾ أراد من خلال خطابه لهم أن يركز على قضية التوحيد الإلهي الذي كان يدعو إليه ، وأن جميع ما في الكون إنما ﷲ خالقهم أجمع فكان ((تذييل خلق الطير بذكر الإذن من غير أن يكتفي بالإذن المذكور في آخر الجملة إنما هو لعظمة أمر الخلق بإفاضة الحياة فتعلقت العناية به فاختص بذكر الإذن بعده من غير أن ينتظر فيه آخر الكلام صوناً لقلوب السامعين من أن يخطر فيها أن غيره تعالى يشتغل دونه بإفاضة الحياة تلبث فيها هذه الخطرة ولو للحظات يسيرة)) [٥٥] في حين أن دلالة تكرارها في سورة (آل عمران) لم تختلف عما قرره فقال:((بإذن ﷲ سبق للدلالة على أن صدور هذه الآيات المعجزة منه ﴿عليه السلام﴾ مستند إلى الله تعالى من غير أن يستقبل عيسى ﴿عليه السلام﴾ بشيء من ذلك وإنما كرر تكراراً يشعر بالإصرار لما كان من المترقب أن يضل فيه الناس فيعتقدوا بإلوهيته استدلالاً بالآيات المعجزة الصادرة عنه ﴿عليه السلام﴾ لذا كان يقيد كل آية يخبر بها عن نفسه مما يمكن أن يضلوا به كالخلق وإحياء الموتى بإذن ﷲ)) [٥٦] فهذا التكرار أسهم في الالتحام النصي وبيَّن أن لا قدرة للحق إلا بقدرته وإذنه تعالى فجاء الخطاب قطعة واحدة متماسكة.

إن ﷲ سبحانه وتعالى أكد على قضايا متعددة ومهمة أثناء خطابه لأهل الكتاب منها ما هو في صالح هؤلاء القوم ومنها ما جاء مخالفاً لأهوائهم إذ لا يستغرب أن ينعتوا بالفسق في كل خطاب يخاطبون به – ولا أعني جميعهم بل المعاندين

منهم- فلفظة الفسق توزعت عند كل خطاب يدعوهم فيه إلى التوحيد والإيمان برسالة الإسلام فكان الحكم بأن الأكثرية العظمى منكم فاسقون مما دعا هذا التكرار إلى توليد نوع من التجاذب الوظيفي داخل هذا الخطاب، فالكلام عندما يكون

عن التوحيد يجب أن يكون لذكر الظالمين والفَسَقَة نصيب من ذلك وهذا ما وجدناه في خطابه لهم قال تعالى:﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ﴿المائدة: ٥٩﴾، وقال سبحانه تعالى مخاطباً النبي موسى (عليه السلام) :﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿الأعراف: ١٤٥- ١٤٤﴾ [٥٧]. فالفاسقون – في الآيتين السابقتين- هم الذين لا يتبعون أوامر ربهم ونبيهم من ملازمة الإحسان وإتباع الحق فان من حاد عن هذا الطريق صرفه عن الصراط المستقيم فجعل هؤلاء الفَسَقَة في ((جهنم)) [٥٨] ، فجاء هذا التكرار التوزيعي في خطابه سبحانه ليدلل على مدى غي هؤلاء القوم وتمسكهم بالكفر والباطل فكان في كل مرة يذكرهم بذلك الوصف لئلا ينزلق المؤمنون منهم في مزالق أقوامهم ، فجاء هذا الذكر أو هذا التأكيد على بعض الألفاظ أو العبارات ليدلل على تماسك النص القرآني.

- **الضمير(Pronoun)**

يؤدي الضمير دوراً أساسياً في ترابط أجزاء النص عبر جانبين رئيسين، هما:

- الجانب الموضوعي.
- الجانب الشكلي.

إذ يؤدي وجود الضمير – من حيث الموضوع- إلى عدم تفكك أجزاء النص الواحد، فوجوده في سياق الكلام إشارة واضحة إلى أن المتحدث عنه في بداية الكلام – على سبيل المثال- هو نفسه في وسطه أو آخره، وهو في الوقت نفسه جانب شكلي يهتدي القارئ من خلاله إلى رؤية ذلك الترابط، فالضمير وما يحيل إليه يعملان على تماسك نص لا خطاب، فالضمير لوحده دون ما يحيل إليه لا يملك تلك الدلالة المستقلة ولا بد له من تواجد عنصر آخر يحيل إليه أو مجموعة عناصر مذكورة بين أجزاء الخطاب [٥٩]، وعليه يمكن اعتبار الإحالة ((علاقة دلالية ومن ثمَّ لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل

والعنصر المحال إليه))[٦٠]، تدور الإحالة بمستويين اثنين هما :-

- الأول: إحالة متقدمة (قبلية)(Anaphoric).
- الثاني: إحالة متراجعة(بعديّة)(Cataphoric).

والاثنين لهما الدور البارز في ظهور أجزاء النص متراصة من حيث دلالة التركيب الكلامي فالإحالة المتراجعة تؤدي دورا وظيفيا في تلاحم النص عبر الإشارة لما سبق من كلام في بداية أو وسط الحديث والتعويض عنه بالضمير، إذ تعود عملية الإحالة هذه ((على (مفسرٍ) سبق التلفظ به ... وفيها يجري تعويض لفظ (المفسِّر) الذي كان من المفروض ان يظهر حيث يظهر المضمر...و تشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكد))[٦١]

في حين تشغل الإحالة المتقدمة حيزاً لا يقل أهمية عن قرينتها وتتمثل في توظيف ضمير الشأن عنواناً بارزاً لها، فهذا ((الضمير هو عبارة عن إشارة واضحة وصريحة إلى عبارة أو كلمة أو جملة سوف تستعمل لاحقاً في الخطاب، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ الإخلاص:١ ﴾فضمير الشأن (هو) إشارة فيما بعد إلى لفظ الجلالة الذي هو (أَحَدٌ) لا شريك له[٦٢] وهذا الضمير له عظيم الشأن في توجيه الكلام لتعطيه دلالات من شأنها تعظيم الموقف وتفخيمه ((اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميراً يكون كناية عن تلك الجملة، وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير وتفسيراً له ... ولا يفعلون ذلك إلا في مواضع التفخيم والتعظيم))[٦٣]، فضمير الشأن يقوم بوظيفة تعظيم وتفخيم أمر المتحدث عنه وهذا الأسلوب أكثر ما يستعمل في الخطب والمواعظ لما فيها من الوعد والوعيد وتفخيم الشأن وتعظيمه فلا بد من أن يكون مضمون الجملة (المفسرة) شيئاً ذا بال، ولذا فان ((الضمير (هو) له ميزتان هما :-

- الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية،
- الثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة، وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير على قدر كبير من الأهمية))[٦٤] والضمير – بوصفه أحد الأنواع الرئيسة للإحالة داخل أجزاء النص- لا يُستعمل متى شئنا وإنما لابد له من توفر شرط ، وهو أن يكون مسبوقا((باسم ظاهر ومعروف لدى كل من المتكلم

- والسامع))[٦٥]، فهذا الشرط يجب أن يتوفر في الضمير فإذا لم يكن كذلك أُبهم على المتلقي الغرض والتبس الأمر عليه.

والشرط الآخر: الذي يجب توفره عند توظيف عنصر الضمير في عملية تماسك أجزاء النص: هو ((أن يتقدم المرجع على الضمير))[٦٦]، فالضمير بحاجة ماسة إلى شيء يرجع إليه المعنى السابق ليكون مفهوماً وتكتمل صورته الدلالية، ومما يجدر الإشارة إليه أنه يجب أن يكون الضمير قريباً مما يحيل إليه لئلا يلتبس على السامع أو القارئ إلا إذا كان هناك من القرائن المعنوية أو السياقية ما يدل على مرجعه.[٦٧]

وثمة شرطٌ ثالثٌ:((هو تعالق الوقائع التي تشير إليها))[٦٨] لأن المرجعية هذه هي علاقة دلالية تربط النص ببيئته الخارجية على وجه الخصوص، فالضمير قد يشير إلى أكثر من جملة سابقة وهذا كثير في النص القرآني، لذلك ترى أن وظيفة إحالة الضمير ليست شكلية فقط بل دلالية لأن الدلالة تبقى غامضة عند عدم وجود تلك الروابط بين أجزاء الكلام، وعندها ستحمل دلالات متناثرة إلى أن تظهر الضمائر أو غيرها من روابط النص لتكون الجسر الذي يوصل بين أجزاء الكلام ويربط بينها[٦٩]. على أن تَعالق الوقائع هذه((ينبغي أن يستجيب لشروط الترتيب الزمني وإلا أصبحت الجملة غير مترابطة))[٧٠].

فالخطاب القرآني يتميز –عموما- بترابطه الوثيق والتحامه الأخاذ ونسيجه المتراص ((فليست وظيفة الضمير هي الإحلال فقط أو التعويض عن الاسم الظاهر لكن تتعداها إلى كونه رابطاً يحقق التماسك النصي))[٧١] للخطاب ويخلق نوعاً من الانسجام بين ألفاظه أو جمله أو فقراته، فـ((إذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه))[٧٢]، قال تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ ﴿البقرة: ٤٨﴾، فالضمير (منها) في الآية ((يحتمل عوده إلى النفس الأولى الشافعة أو إلى النفس الثانية المشفوع لها))[٧٣] إلا أن ((الأصل في الضمير عوده إلى أقرب مذكور))[٧٤]، ومثله في قوله تعالى: ﴿ثم ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ((البقرة: ٧٤))، فالضمير (هي) في قوله سبحانه وتعالى ﴿ثم ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ عائد على القلوب فهي كالحجارة، ثم قال ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أي: يتفجر من الحجارة، ثم رجع سبحانه وتعالى ليذكر الحجارة مرة أخرى عبر توظيف ضمير الغيبة، فقال ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ فالضمير يعود على الحجارة المذكورة في السياق القريب لها.

إن توظيف الضمير في هذه الآيات المباركة ليس المقصود منه التماسك الدلالي لأجزاء النص القرآني وحده، بل إن له وظائف أخرى يعمل على تأكيدها؛ ومن هذه الوظائف: الاقتصاد اللغوي إذ تؤدي هذه الوظيفة إلى الابتعاد عن الإطالة التي تؤدي إلى السأم لدى القارئ أو السامع، ثم أن ذكر الضمير دون الاسم الصريح يؤدي وظيفة رئيسة بالنسبة لمتلقي النص إذ ((يسمح بتعدد الفهم على ضوء الاستعدادات والثقافات))[٧٥] المختلفة له، وهذا ما يفسر لنا اختلاف المفسرين باعتبارهم متلقين للخطاب القرآني في عودة الضمير (منها) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ على الحجارة أو على القلوب[٧٦]. فالمتكلم يستطيع عبر توظيف الضمير أن يشكل الدلالة المبتغاة ويبرزها داخل الخطاب لأن ((تشكيل المعنى وإبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص إذ أن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي))[٧٧].

ومثل هذا الأسلوب نجده في خطاب النبي عيسى ﴿عليه السلام﴾ لقومه، إذ وظف الضمير هذا لأمر عظيم ارتكبوه ألا وهو الشرك بـ﴿الله﴾ رب العالمين، إذ قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿المائدة: ٧٢﴾ فالخطاب يدل على أن ((من يجعل لله شريكاً في إلوهيته فهو مشرك كافر محرم عليه الجنة))[٧٨]

ويكثر ورود ضمير الشأن في الخطاب القرآني((لأن فيه شيء من المبالغة في تعظيم ذلك الأمر أو تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أولاً وتفسيره ثانياً لان الشيء إن كان مبهماً فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق إليه))[٧٩]، ويستعمل المتكلم –بوصفه باثاً- الضمير هذا ليمنح الكلام شيئاً من اهتمام المتلقي (القارئ أو السامع)، ففي خطاب ﴿الله﴾ سبحانه وتعالى للنبي الموسى ﴿عليه السلام﴾ حين دعاه، فقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿النمل: ٨-٩﴾، فضمير الشأن هنا وظف في سياق تفخيم الموقف وتعظيمه ((لأنك تلاحظ مقام التفخيم في الآية من السياق في قوله تعالى ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فجملة ضمير الشأن مسبوقة بالتعظيم والتنزيه مما ناسب ضمير الشأن))[٨٠] ليبين لنبي موسى ﴿عليه السلام﴾ وليؤكد له أن الذي يكلمه هو رب العالمين

فساق الكلام على أساس أنه ((تَعُرفٌ منه تعالى لموسى ﴿عليه السلام﴾ ليعلم أن الذي يشافهه بالكلام ربه تعالى))[٨١] وكذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿طه: ١٤﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿القصص: ٣٠﴾ إذ نلاحظ في هذه الضمائر كثرة دورانها في الخطاب القرآني مما أحدثت نوعاً من التماسك الشديد بين أجزاء القصة هذه أو تلك وزاد من الديمومة النصية بين المتلقي والباث.

٣- العطف:

الربط بين حدثين يكون أولا بالشكل ثم ينعكس هذا الربط الشكلي على محتواه الدلالي والعطف باعتباره رابطة شكلية من روابط النص المختلفة يساهم في التحام أجزاء الكلام المبعثرة ويعطي لها تماسكاً شكلياً يؤدي إلى تماسكها دلاليا، فوظيفة العطف إذن هي ((وصل الكلام بعضه ببعض))[٨٢]، وجعله كالسلسلة الخطية(Written chain) يتبع اللاحق منه السابق شكلاً ودلالة.

أن أدوات العطف ما هي إلا ((علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص))[٨٣] بمعنى إنها شكل يوحي بدلالة لأن ((الغرض من عطف الجمل ربطها بعضها ببعض واتصالها والإيذان بان المتكلم لم يرد قطع الثانية من الأولى))[٨٤] ويؤدي العطف وظيفة رئيسة وهي الربط بين دلالة كل من الجملتين المتجاورتين والكلمات أيضا وهذا التجاور يؤدي إلى تلاحم النص وتماسكه إذا كانت الجمل والكلمات متتالية بحيث إذا أفردت جملة منها استقل معناها بلفظها[٨٥]، فحرف الواو –على سبيل المثال- ما هو إلا أداة ربط بين طرفين لو سقط جدلاً من الكلام لاستقلت كل جملة منه لوحدها ولأدت معنىً دلالياً مستقلاً عن الأخرى، وهو يختلف عن (الفاء) أو (ثم)، فالفاء من ((حروف العطف في المفردات والجمل فإذا كانت للعطف في المفردات فمعناها الترتيب لفظاً ومعنىً أو لفظاً دون معنى ... والربط والترتيب لا يفارقها))[٨٥] أما (ثم) فهي: ((حرف عطف، يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، أذنت بان الثاني بعد الأول بمهلة))[٨٦] إلا أن هذه الحدود المانعة التي قال بها النحويون ليست بهذه الحدية التي يدعونها، فالسياق – في أحيان كثيرة- يؤدي دوراً كبيراً في تداخل المعاني، فقولنا: (تزوج فلان فولد له ول)

يحتم علينا القول بأن (الفاء) للتعقيب بمهلة لأن معرفتنا بحقائق الأمور تلزم علينا ذلك - فلا بيئة لهذه الأحرف (حروف العطف) خارج السياق غير أن طبيعة حروف العطف يتسع مجال تأثيرها أكثر من حروف الجر إذ يمتد هذا التأثير إلى أكثر من جملتين))[٨٧].

والرابط في الخطاب له دور رئيس في إفهام متلقيه ما يبغيه متكلمه عبر تشابك تسلسله الكلامي واللغوي، فهو ((يربط بين معاني الكلمات المتجاورة وكذلك الجمل المتجاورة ويكون حسناً ذلك الربط إذا كانت الكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسناً))[٨٨] قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ ﴿الأعراف: ١١٧-١٢٠﴾، فجاء الإلقاء من النبي موسى ﴿عليه السلام﴾ لعصاه ثم أعقبه مباشرة من دون فاصل زمني فعل إلقاء السحرة ساجدين وكأنما نحن أمام صورة حية مجسمة تتلاحق فيها الأحداث، وهذا المشهد يناسب قوة التحدي فأن سرعة النصر الحاسم بعد القوة هو المناسب لمثل هذا المقام[٨٩]، فقد ((بهرهم وأدهشم ذلك فلم يتمالكوا أنفسهم دون أن يخروا على الأرض ساجدين لله سبحانه))[٩٠]

في حين أننا نجد المهلة بين الحدثين طويلة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ﴿البقرة: ٥١﴾ فـ (ثم) في قوله: (اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) تدل على المسافة بين الفعلين (وعد الله سبحانه وتعالى لنبي موسى ﴿عليه السلام﴾ بأن يعطيه التوراة) و (اتخاذهم العجل) بعد مضيه[٩١].

الهوامش

١. ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي : ١٢
٢. النحو والدلالة، محمد حماسة عبد اللطيف: ١٦٧.
٣. الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي: ١٧٣
٤. لسان العرب، مادة (مسك).
٥. لسان العرب، مادة (ربط).
٦. منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، سمير ستيتية (بحث) مجلة آداب المستنصرية ع ١٦، س١٩٨٨: ٢٥٢.
٧. ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي إبراهيم الفقي : ٧٤/١.
٨. علم اللغة النصي:٧٤/١.
٩.
١٠. دينامية النص، محمد مفتاح: ٢٠٥.

١١. Cohesion in English, Halliday & Hassan, p. 324.
١٢. Introduction to text linguistics, Robert de Beaugrand & Dressler p. 69
١٣. لسانيات النص: ٥٢.
١٤. ينظر:علم اللغة النصي: ١/١١٠-١١١.
١٥. ينظر:لسانيات النص: ٥٣.
١٦. لسانيات النص، محمد خطابي: ٥٣.
١٧. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني : ٥٥.
١٨. Cohesion in English, Halliday & Hassan, p.2.
١٩. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة: ٧٦-٧٧
٢٠. الربط ودلالاته في القران الكريم، ليث داود: ٥
٢١. نسيج النص، الأزهر زناد:٦٧.
٢٢. البرهان في علوم القرآن ، الزركشي: ٣/١٢.
٢٣. البيان والتبيين: ٤٩-٥٠
٢٤. لسان العرب ، مادة (كرر).
٢٥. لسانيات النص، : ٢٤.
٢٦. البلاغة الحديثة، محمود البستاني: ٧٣-٧٢ .
٢٧. منهج التحليل اللغوي (بحث سابق)، سمير ستيتية: ٢٥٣.
٢٨. دلائل الإعجاز: ٤٦.
٢٩. علم اللغة النصي: ٢/١٩.
٣٠. الإعجاز الفني: ١٧٣-١٧٤.
٣١. ينظر: لسانيات الخطاب: ٥.
٣٢. علم اللغة النصي: ٢/٢١.
٣٣. المصدر نفسه: ٢/٢٥.
٣٤. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل: ٢٦٠-٢٦١
٣٥. ينظر: من قضايا الإعلام القرآني، رمضان لاوند: ٢٣٢
٣٦. البرهان في علوم القرآن: ٣/١٧.
٣٧. الإعجاز الفني في القرآن: ٢١١.
٣٨. البقرة: ٤٧.
٣٩. البقرة: ١٢٢.
٤٠. الفرقان في تفسير القرآن: ٣٠٠-٣٠١.
٤١.
٤٢. ينظر: مواهب الرحمن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري: ١/٢٦٠.
٤٣. تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ١/٢٤٩.
٤٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١/١٩٨.
٤٥. ينظر: علم اللغة النصي: ٢/٢١.
٤٦. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٥/٣٠٩.
٤٧. لسانيات النص: ١٧٩.
٤٨. ينظر: المائدة (١١٧،٧٢)، مريم: ٣٦ ، زخرف:٦٤
٤٩. التبيان في تفسير القرآن: ٢/٤٧١
٥٠. تفسير الميزان: ٦/٧١
٥١. تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي: ٣/١٧٠
٥٢. ينظر: آل عمران: ٢٠، المائدة: (٥٩، ٦٨، ٧٧)
٥٣. علم اللغة النصي: ٢/٣٥
٥٤. مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، نصر حامد أبو زيد: ٢١٣
٥٥. ينظر: البقرة (٦٧-٧١)
٥٦. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في متشابه اللفظ من آي التنزيل، احمد بن إبراهيم الغرناطي : ١/٣٠٤- ٣٠٥.
٥٧. الميزان في تفسير القرآن: ٦/٢٣٥.
٥٨. المصدر نفسه: ٣/٢١٦.
٥٩. ينظر: القصص:٣٢، الصف:٥ ،النمل: ١٢.
٦٠. ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٨/٢٥٧.
٦١. ينظر: نسيج النص:١١٨، وقواعد الربط وأنظمته في العربية ، د.حسام البهنساوي :٢٣.
٦٢. لسانيات النص: ١٧.
٦٣. نسيج النص: ١١٨.
٦٤. ينظر: علم اللغة النصي: ٣٩-٤٠.
٦٥. شرح المفصل، ابن يعيش: ٢/٦٤-٦٥.
٦٦. علم اللغة النصي: ١/١٦١.
٦٧. من أسرار العربية، إبراهيم السامرائي: ٢٩٠.
٦٨. الضمائر في اللغة، محمد عبد الله جبر: ٩٨.

٦٩. المصدر نفسه: ١٠٣.
٧٠. علم اللغة النصي: ٧٧/١.
٧١. ينظر: المصدر نفسه: ١٦٢/١-١٦٦.
٧٢. المصدر نفسه: ٧٧/١.
٧٣. علم اللغة النصي: ١٤٨/١.
٧٤. معترك الأقران، السيوطي: ٢٤٨/١.
٧٥. أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن، د. شلتاغ عبود: ١٩٤.
٧٦. البرهان في علوم القرآن: ٤١/٤.
٧٧. أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن: ١٩٢.
٧٨. مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٣٨/١.
٧٩. علم اللغة النصي: ١٦١/١.
٨٠. الميزان في تفسير القرآن: ٧١/٦.
٨١. البرهان في علوم القرآن: ٤١٠/٢.
٨٢. معاني النحو، د.فاضل السامرائي: ٦٥/١.
٨٣. الميزان في تفسير القرآن: ٣٧٥/١٥.
٨٤. الكتاب، سيبويه : ٤٣٧/١.
٨٥. نسيج النص، الأزهر زناد: ٣٧٠.
٨٦. شرح المفصل: ٧٥/٣.
٨٧. ينظر: علم اللغة النصي: ٢٥٠.
٨٨. الجنى الداني، المرادي: ٤٢٦.
٨٩. جدلية الإفراد والتركيب، محمد عبد المطلب: ١٧٧.
٩٠. علم اللغة النصي: ٢٤٩/١-٢٥٠.
٩١. ينظر: التعبير القرآني،د.فاضل السامرائي: ٢٩٦.
٩٢. الميزان في تفسير القرآن: ٢٩٩/١٥.
٩٣. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٨٠/١.

المصادر :

١) أسرار التشابه الأسلوبي في القران الكريم د. شلتاغ عبود / دار المحجة البيضاء – دار الرسول الأكرم /بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢) الإعجاز الفني في القران، عمر السلامي / توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله / تونس ١٩٨٠.
٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (المعروف بتفسير البيضاوي) ، ناصر الدين أبي الخير عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ) ، إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
٥) البحر المحيط (تفسير)أبو حيان الأندلسي الغرناطي، (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٦) البرهان في علوم القران ،للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٧) البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي ،د. محمود البستاني، دار الفقه للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٨) بلاغة الخطاب وعلم النص ،د. صلاح فضل، دار المعرفة، مؤسسة مختار ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
٩) البيان والتبيين ،أبو عثمان عمرو الجاحظ ، تحقيق : موفق شهاب الدين ،منشورات علي بيضون / دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى / بيروت – لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٠)التبيان في تفسير القران ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، تحقيق : احمد قصير العاملي ،مكتب الإعلام الإسلامي /قم ،الافست من الطبعة البيروتية الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١١) التعبير القرآني. د.فاضل السامرائي ،جامعة بغداد – بيت الحكمة ١٩٨٦-١٩٨٧م.
١٢) تفسير القران الكريم الحكيم المشهور بتفسير المنار السيد الإمام محمد رشيد رضا ١٨٦٥هـ - ١٩٣٥م، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى / بيروت- لبنان ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٣) جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
١٤) دلائل الإعجاز في علم المعاني للإمام عبد القاهر الجرجاني، وافق على تصحيحه وعلق حواشيه :السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر /بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٥) دينامية النص

١٦) الربط ودلالاته في القران الكريم، ليث داود ،رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ٢٠٠٢م.
١٧) شرح المفصل ، للشيخ العلامة ابن يعيش ، تحقيق : احمد السيد سيد احمد ،المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
١٨) الضمائر في اللغة العربية ، د. محمد عبد الله جبر ، ط١ دار المعارف ١٩٨٣.
١٩) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر- الطبعة الأولى /القاهرة١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠) الفرقان في تفسير القران
٢١) قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة ، د.حسام البهنساوي ،دار زهراء الشرق ط١، القاهرة ٢٠٠٨.
٢٢) كتاب سيبويه ،أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب /بيروت .
٢٣) لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر للطباعة والنشر- الطبعة الأولى / بيروت لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي – الطبعة الأولى / بيروت – لبنان ١٩٩٠ م.
٢٥) مجمع البيان في تفسير القران ، أمين الدين أبو علي بن الحسن الطبرسي /دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٣٧٩هـ .
٢٦) معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ،مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر / جامعة بغداد – بيت الحكمة /١٩٨٦- ١٩٨٧م.
٢٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مكتبة الدراسات القرآنية ، دار الفكر العربي .
٢٨) مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)
٢٩) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في متشابه اللفظ من أي التنزيل ، احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، تحقيق : سعيد الفلاح /دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى / بيروت - لبنان ١٩٨٣م.
٣٠) من أسرار العربية
٣١) من قضايا الإعلام في القران الكريم ، د.
٣٢) رمضان لاوند/ مطابع الهدف .
٣٣) منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي ، (بحث) سمير ستيتية ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٦،سنة ١٩٨٨.
٣٤) مواهب الرحمن في تفسير القران ، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري /النجف الأشرف ،مطبعة الآداب ١٤٠٤هـ.
٣٥) الميزان في تفسير القران ، سيد محمد حسين الطباطبائي ، دار الكتب الإسلامية / طهران ، الطبعة الثالثة .
٣٦) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي ،د.محمد حماسة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ ،٢٠٠٦.
٣٧) نسيج النص، الأزهر زناد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٣م.
٣٨) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ،مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ،مصر ط١، ١٩٩٧م.
39) Cohesion in English , Halliday & Hassan ,London , Longman .1976
40) Introduction to text linguistics ,Robert de Beaugrande & Wolfgang Dressler ,London ,Longman ,1981.

Related Articles

http://thiqaruni.org/arab3/91.pdf
http://thiqaruni.org/arab3/92.pdf
http://thiqaruni.org/arab3/98.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/50.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/52.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/51.pdf